*عقيدة أهل السنة في الصحابة*

*(3)*

*بحث فى دفاع عن القراَن*

*إعداد أ/ مادونا مجدي السيدر*

*قسم التفسير وعلوم القراَن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*madona.magdy@mediu.edu.my*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في عقيدة أهل السنة في الصحابة**

**الكلمات المفتاحية : الصحابة ، الأصول ، المهاجرين**

1. **المقدمة**

 **الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن عقيدة أهل السنة في الصحابة**

1. **عنوان المقال**

**كذلك من الأدلة: عن عمران بن حصين > قال: قال رسول الله : ((خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم))، وجه الدلالة من هذا الحديث: أن الصحابة عدول على الإطلاق؛ حيث شهد لهم النبي  بالخيرية المطلقة، فهل نحتاج بعد ذلك إلى دليل؟!.**

**كذلك من الأدلة على ذلك: عن أبي سعيد الخدري > قال: قال النبي : ((لا تسبوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نَصِيفه))، وجه الدلالة من هذا الحديث: أن الوصف لهم بغير العدالة هو نوع من أنواع السب، والنبي  قد نهى عن سب الصحابة نهيًا عامًّا ومطلقًا.**

**مما سبق يتبين أن الصحابة كلهم عدول بتعديل الله لهم، وثناء الله  عليهم، وثناء رسول الله  عليهم، فليسوا بحاجة إلى تعديل أحد من الخلق بعد ذلك.**

**بعد بيان دلالة القرآن والسنة على عدالة الصحابة أبين اتفاق السلف على عدالة الصحابة؛ فأقول: مسألة عدالة الصحابة هي مسألة من المسائل التي اتفق عليها السلف، قال الإمام ابن عبد البر -رحمه الله-: ولا فرق بين أن يسمي التابع الصاحب الذي حدثه أو لا يسميه في وجوب العمل بحديثه؛ لأن الصحابة كلهم عدول مرضيون ثقات أثبات، وهذا أمر مجتمع عليه عند أهل العلم بالحديث.**

**وقال الإمام القرطبي -رحمه الله-: فالصحابة كلهم عدول أولياء الله تعالى وأصفياؤه، وخيرته من خلقه بعد أنبيائه ورسله، هذا مذهب أهل السنة، والذي عليه الجماعة من أئمة هذه الأمة.**

**وقال الحافظ ابن حجر -رحمه الله-: واتفق أهل السنة على أن الجميع عدول أي الصحابة، ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة.**

**وفيما يلي أسوق قاعدة مباركة، وقانونًا حكيمًا، وفهمًا دقيقًا نتعلمه من شيخ الإسلام -رحمه الله-: إن قول أهل السنة والجماعة بعدالة الصحابة لا يعني عصمتهم، لأن العصمة عندهم لا تكون إلا للرسل والأنبياء.**

**وقد قرر شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- هذه القاعدة؛ حيث قال: وهم مع ذلك -يقصد أهل السنة والجماعة- لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الإثم وصغائره، بل يجوز عليهم الذنوب في الجملة، ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم إن صدر، حتى إنهم يُغفر لهم من السيئات ما لا يُغفر لمن بعدهم، وقد ثبت بقول رسول الله  أنهم خير القرون، وأن المُدَّ من أحدهم إذا تصدق به كان أفضل من جبل أحد ذهبًا مما بعدهم، ثم إذا كان قد صدر عن أحد منهم ذنب، فيكون قد تاب منه أو أتى بحسنات تمحوه أو غُفر له بفضل سابقته، أو بشفاعة النبي  الذين هم أحق الناس بشفاعته أو ابتلي ببلاء في الدنيا كُفِّر به عنه، فإذا كان هذا في الذنوب المحققة، فكيف بالأمور التي كانوا فيها مجتهدين إن أصابوا فلهم أجران، وإن أخطئوا فلهم أجر واحد والخطأ مغفور؟.**

**ثم القدر الذي يُنكر من فعل بعضهم قليلٌ نذرٌ مغمورٌ في جنب فضائل القوم ومحاسنهم، من الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله، والهجرة والنصرة والعلم النافع والعمل الصالح، ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة وما من الله عليهم من الفضائل علم يقينًا أنهم خير الخلق بعد الأنبياء، وعلم يقينًا أنهم الصفوة من قرون هذه الأمة، التي هي خير الأمم وأكرمها على الله تعالى، وهنا انتهى كلام شيخ الإسلام -رحمه الله.**

**أقول: لله درك يا شيخ الإسلام، وطيب الله ثراك ويزيد الشيخ يحيى بن أبي بكر العامري -رحمه الله-، يزيد منهج أهل السنة وضوحًا وتأكيدًا وتقريرًا حيث يقول: "وينبغي لكل صينٍ متدين مسامحة الصحابة فيما صدر بينهم من التشاجر، وينبغي الاعتذار عن مخطئهم وطلب المخارج الحسنة لهم، وتسليم صحة إجماع ما أجمعوا عليه على ما علموه، فهم أعلم بالحال والحاضر يرى ما لا يرى الغائب، وطريقة العارفين الاعتذار عن المعايب، وطريقة المنافقين تتبع المسالب.**

**وإذا كان اللازم من طريقة الدين ستر عورات المسلمين، فكيف الظن بصحابة خاتم النبيين؟ مع اعتبار قوله : ((ولا تسبوا أحدًا من أصحابي))، وقوله : ((من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه)). هذه طريقة صلحاء السلف وما سواها مهاوٍ وتلف.**

**اتفق أهل العلم على أن الصحابة هم خير الناس بعد الأنبياء، فقد جاء في الصحيحين أن النبي  قال: ((خير الناس قرني))، وقد جعل الله بقاء الصحابة آمنة للأمة، فإذا ذهب قرنهم وانقرض جيلهم حلت بمن بعدهم الفتن، وظهرت البدع وفشا الجور والفساد.**

**فعن أبي بردة عن أبيه قال: ((صلينا المغرب مع رسول الله  ثم قلنا: لو جلسنا حتى نصلي معه العشاء، قال: فجلسنا فخرج علينا، فقال: ما زلتم هاهنا، قلنا: يا رسول الله صلينا معك المغرب ثم قلنا: نجلس حتى نصلي معك العشاء، قال: أحسنتم أو أصبتم، قال: فرفع رأسه إلى السماء -وكان كثيرًا ما يرفع رأسه إلى السماء- فقال: النجوم أمنة للسماء فإذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد، وأنا أمنة لأصحابي فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون)).**

**أقول في التعليق على هذا الحديث الجليل: هذا الحديث دليل على فضل الصحابة، ودليل على عظيم ما دفع الله بهم من البدع الفتن والجور والفساد، فلا جرم أن جعلهم الله وزراء نبيه وحزب خليله .**

**وعن عبد الله بن مسعود > قال: من كان منكم متأسيًا -أي: مقتديًا- فليتأس بأصحاب محمد ، فإنهم كانوا أبر هذه الأمة قلوبًا، وأعمقها علمًا، وأقلها تكلفًا، وأقومها هديًا وأحسنها حالًا، هم قوم اختارهم الله تعالى لصحبة نبيه ، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم في آثارهم، فإنهم كانوا على الهدي المستقيم.**

**وقال الإمام الأصبهاني -رحمه الله- عن الصحابة: "سمحت نفوسهم } بالنفس والمال والولد والأهل والدار، ففارقوا الأوطان وهاجروا الإخوان، وقتلوا الآباء والإخوان وبذلوا النفوس صابرين، وأنفقوا الأموال محتسبين، وناصبوا من ناوأهم متوكلين، فآثروا رضاء الله على الغناء، وآثروا الذل على العز وآثروا الغربة على الوطن هم المهاجرون الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ حقًّا، ثم إخوانهم من الأنصار أهل المواساة والإيثار أعزوا قبائل العرب جارًا، واتخذ الرسول  دارهم أمنًا وقرارًا هم الأعفاء، وهم الأصدقاء.**

 **بعد نقل هذا الكلام نقول: توقير الصحابة والاعتراف بفضلهم ومكانتهم هو محل اتفاق من أهل السنة، فلا كان ولا يكون مثل الصحابة } في إمامتهم وفضلهم وسبقهم، وعلو مقامهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والعلم والدعوة إلى الله والجهاد في سبيله، فالمؤمن يحفظ ثناء الله عليهم ورضاه عنهم، ولا يكون في قلبه غل على أحد من الصحابة }.**

**المصادر والمراجع**

1. **السيوطي، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الإتقان في علوم القرآن) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م**
2. **الزركشي، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (البرهان في علوم القرآن) ، بيروت، نشر دار المعرفة، 2001م**
3. **الدجوي، يوسف أحمد نصر الدجوي، (الجواب المنيف في الرد على مدعي التحريف) ، القاهرة، مطبعة القاهرة، 1969م**
4. **الجزيري، محمد شوقي عبد الرحمن الجزيري، (أدلة اليقين في الرد على مطاعن المبشرين والملحدين) ،دار الإرشاد للطباعة والنشر، 1416هـ**
5. **أبي داود، ابن أبي داود، تحقيق: محب الدين واعظ، (المصاحف) ، دار البشائر الإسلامية، 2002م**
6. **الباقلاني، القاضي أبي بكر محمد الباقلاني، (نكت الانتصار لنقل القرآن) ، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1971م**
7. **الزرقاني، محمد عبد العظيم الزرقاني، (مناهل العرفان في علوم القرآن) ، بيروت، دار الفكر، 1996م**
8. **أبو شهبة، محمد بن محمد أبو شهبة، (المدخل لدراسة القرآن الكريم) ، الرياض، نشر دار اللواء، 1987م**
9. **بن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم، (الفصل في الملل والأهواء والنحل) ، بيروت، دار الجيل،1405هـ**
10. **أبو زهرة، محمد أبو زهرة، (المعجزة الكبرى القرآن) ، دار طيب للنشر، 2003م**
11. **مزروعة، حاتم محمد منصور مزروعة، (دعاوى تحريف القرآن الكريم) ، طبعة جامعة الأزهر، 2007م**
12. **الباقلاني، أبو بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: عماد الدين حيدر، (إعجاز القرآن) ، مؤسسة الكتب الثقافية، 1991م**